المسألة الثامنة

إن الله قدر معاصي البشر عند المجبرة

ثم قال عبد الله بن يزيد البغدادي : ثم سلهم عن قول الله ، سبحانه، [1] : ﴿ أَلَمْ نَخْلُقكُّم مِّن مَّاءٍ مَّهِينٍ ﴿٢٠﴾ / فَجَعَلْنَاهُ فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴿٢١﴾ إِلَىٰ قَدَرٍ مَّعْلُومٍ ﴿٢٢﴾ فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾ [2] ، ما يعني بذلك؟ ٤٢ و

فإن قالوا: عنى بذلك أنه يخبرنا أنه خلقنا من ماء مهين، فجعله في قرارٍ مكين، إلى قدرٍ معلوم، يُخْرجه ويولجه ، فقل : ذلك كذلك.

اخبرونا الآن عن رجلٍ ، شق بطن امرأةٍ حُبْلى، فاخرج ولدها ظلماً وعدواناً، أليس بقدرٍ معلومٍ خرج؟

فإن قالوا [3]: خرج بغير قدرِ الله. فقل لهم: فما كان يقدر الله له قدراً غير هذا؟ فقل: أليس قد يستطيع العباد أن يكون منهم، الذي قال الله أنه معلوم، أن لا يكون معلوماً؟

فإن قالوا : نعم .. فهذا أعظم الفرية، وقد أعطوك، ماكنت تجترئ منهم بدونه.

فإن قالوا: خرج حين شقَ بطنها بقدرٍ. فقد قدَّر اللهُ المعصية؛ لأن شقه بطنها معصيةٌ، وبذلك خرج، فقد قدر الله أن يخرج من بطنها بمعصية؟

فإن قالوا: نعم.. فهو قولك، الذي عابوا عليك من العدل، قد دخلوا فيه..

رد أحمد بن يحيى وبيان معنى القدر المعلوم :

الجواب : قال أحمد بن يحيى، صلوات الله عليهما: قد قال الله، عز وجل، ﴿ أَلَمْ نَخْلُقكُّم مِّن مَّاءٍ مَّهِينٍ ﴿٢٠﴾ فَجَعَلْنَاهُ فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴿٢١﴾ إِلَىٰ قَدَرٍ مَّعْلُومٍ ﴿٢٢﴾ ﴾ [4] . فنحن نقول : صدق الله في قوله، وفلجت حجته أنه خلق الولد في البطن، وجعل له أجلاً غير محتومٍ ، ولا مجبور ولا محظور على الخلق التعدي عليه ، ولا على أمةٍ ، إلا بالأمر

---

(١) في الأصل: سبحنه.

(٢) سورة المرسلات: الآيات من ٢٠ إلى ٢٣.

(٣) يبدو أن جواباً محذوفاً في هذا الموضوع تقديره: «نعم».

(٤) سورة المرسلات : الآيتان ٢٠ - ٢١.

والنهى، ولوكان ذلك محظوراً على الخلق، حتى لا يجدوا السبيل إليه ولا إلى أمه، من قتل أو شق بطنٍ، و ذبح طفل أو قتلِ كهلٍ، لما قدر **فرعون** اللعين ولا غيره، على شقِّ بطون الحبالى، ولا قتل الأطفال، ولا إهلاك الرجال.

هل خلق الله فعل فرعون ؟!

فإن قلت: إن **فرعون فعل ذلك** بما خلق الله، سبحانه، (فيه) [1] من فعله وقدَّره من ظلمه، وقضاه من سيرته، وأراده من كفره وعلوه، فليس على فرعون حجة، ولا يجبُ عليه عذاب؛ لأنه مثل الباب، على قود قولكم، الذى متى شاء صاحبه فتحه، ومتى شاء أغلقه، وإذا احتج فرعون بين يدى الله، عز وجل، يوم القيامة، إذ قال له: يا فرعونُ لم قتلت الأطفال وشققت بطون الحبالى؟.

فقال فرعون: فعلتُ ذلك يارب بما قضيت علىّ وقدَّرت من معصيتى، وخلقت من فعلى. فنقول **للمجبرة** عند ذلك خبرونا: هل صدق فرعونُ، أم كذب فى حجته هذه، إذا احتج بها يوم القيامة ؟!

فإن قلتم: كذبَ. رجعتم عن قولكم، وصرتم إلى قولنا بالعدل، وإن قلتم: صدق فرعونُ، أن الله قضى عليه [2] قتل الأطفال، وشق بطون الحبالى.

جعل المجبرة فرعون مع الصادقين !

قلنا لكم: فما جزاء من صدق بين يدى الله، عز وجل، فى ذلك اليوم؟.. أليس قد ٤٢ظ/ قال، عز وجل،/ ضامناً لمن صدق: ﴿**هَذَا يَوْمُ يَنفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ**﴾ [3] إلى آخر الآية ؟!

فيجبُ، فى قولكم، أن يأمر بفرعون إلى الجنة؛ لأنه صدق، وقد وعد الله الصادقين الجنة، وهو لا يخلف الميعاد، وكفى [4] بهذه فضيحة وبلاءً!!!

وبعد، فلم قلت، فى مسألتك [5] هذه: فأخبرونى عن رجل شق بطن امرأة

---

(١) ليست بالأصل.
(٢) فى الأصل: قضا.
(٣) سورة المائدة: الآية ١١٩.
(٤) فى الأصل: وكنا.
(٥) فى الأصل: مسلتك.

حبلى[1] ، فاخرج ولدها ظلماً وعدواناً ، زعمت .. أخبرنا أنت أين موضع الظلم والعدوان الذى قلت، وهذا الرجلُ الذى شقَّ بطن الامرأة، يحتج عليك بأن الله خلق فعله، وقدره عليه، وأرادهُ وقضاه، وأن الله، سبحانه، علم أنه يشق بطن الامرأة ، ثم لا يقدر هذا الرجل، أن يفعل من ترك شق بطن المرأة، على غير ما علم الله منه، وقدَّره عليه وأراده منه، وخلقه من فعله؟!!

فاخبرنا ، ياعبد الله بن يزيد البغدادى، وإخوانك المجبرة ، لم سميت شقه لبطن الامرأة ظلماً وعدواناً؟

العدل الذى خلقه الله شئ واحد :

وأعلمنا أين الظلم والعدوان، وكيف هيئتُهُ حتى نعرفه، كما قد عرفته بحجة قاطعة وببيِّنة عادلة؟!

فإن الجنة لا تُدخلُ إلا بالحق، وإن النار لا تدخل إلا بالحق أيضاً[2]، إذ القاضى من شانه العدل، وترك الجور والظلم.

وقد قال ، جل ثناؤه : ﴿ **لا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ** (٢٣) ﴾[3] ، فإن كان شق بطن هذه المرأة فعلاً لله، تعالى عما قلتم، خلقه وقدره، وأراده وقضاه، ظلماً وعدواناً، فقد ظلمتَ الرجل ، فى إضافتك إليه الظلم والعدوان، وهو فعل غيره، لأنه فعلُ ربك، زعمت!!

فليس لك أن تسالنا ؛ لأن الله، عز وجل، قال: ﴿ **لا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ** (٢٣) ﴾[4] وما قولك؛ إن سالناك: أهو فعل الله، جل ثناؤه، تفرَّد به دون الرجل الذى ذكرت، أم لا؟.

فإن قلت: نعم، لزمك أن كتابك هذا، وحجتك باطل، وسؤالك عن فعل الله، عز وجل، خطأ عظيم، وكفر بين، لقوله: ﴿ **لا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ** ﴾.

وإن قلت: إن شقَّ بطن الامرأة ، فعل للرجل ولله جميعاً، لزمك، فى حكم الإسلام،

---

(١) فى الأصل : حبلا .

(٢) فى الأصل: ايضئ.

(٣) سورة الانبياء: الآية ٢٣ .

أن لو أن رجلين شقا بطن امرأة ، فأخرجا ولدها، أن عليهما جميعاً دية المرة، وغرة فى ولدها، إلا أن يكون حكمكم، أن الدية لاتلزم إلا أحد القاتلين، وتسقط عن الآخر!

ومن قال بهذا ، فقد خرج من حكم الاسلام، وقد قال، عز وجل، يحكى عن نبيه شعيب، صلوات الله عليه، وصدقه، الذى قال لقومه، وهو من عدل الله الذى بعثه، عز وجل: ﴿ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ ، إِنْ أُرِيدُ إِلاَّ الإِصْلاحَ مَا اسْتَطَعْتُ ﴾(1).

٤٣و/ فذلك الدليل على أن / الله، عز وجل، **لا يحكم على العباد بعدل، ثم يخرج نفسه من ذلك العدل.**

وإن قلت : إن عليهما جميعاً الدية، لزمك أن على هذا الرجل، الذى أدعيت أنه شق بطن المرأة، نصف الدية، وعلى الله، عز وجل، نصفها!

وبعد، فلمَ قلت فى مسألتك هذه: فأخبرونى عن رجل شق بطن امرأة حبلى فأخرج ولدها ظلماً وعدوانا ، زعمت؟!.. أخبرنا أنت، أين موضع الظلم والعدوان، الذى قلت؟!

وإن قلت: أن ليس يلزم الله، عز وجل، شئ من ذلك.

قلنا لك: فكيف حكم علينا بأمر من العدل، وأخرج نفسه من ذلك العدل، الذى شرع لعباده وأمرهم، وقد قال: ﴿ أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلا تَعْقِلُونَ (٤٤) ﴾(2)؟!..

وإن قلت: إنك لاتقول بأحد القولين، وأن الرجل هو الذى شق بطن الامرأة ظلماً وعدواناً وحده، وليس لله، عز وجل، فى فعله فعل .. فذلك هو الحق والعدل، وهو قولنا، وقول الملائكة، والمرسلين، وجميع المؤمنين ، ولزمك أن تكفر بكتابك، الذى وضعت علينا، وأن تتوب مما افتريت عليه، وألزمته فيه، ذنب شاق بطن الامرأة ظلماً وعدواناً ، وإخراجه لولدها!

تزعم المجبرة إرادة الله للمعاصى:

وإن الله، عز وجل، زعمت ، أراد تلك المعصية وقدرها فى كتابه، ثم سميت

---

(١) سورة هود : الآية ٨٨ .

(٢) سورة البقرة: الآية ٤٤ .

الرجل عاصياً وظالماً ومتعدياً، سبحان الله العظيم عما قلت، فأيكما الآن الظالم العاصي المتعدى .. أنت أم هو، إذ أوجبنا عليك الحجة القاطعة؟!!

وأما قولك : ﴿ إِلَىٰ قَدَرٍ مَّعْلُومٍ ﴿٢٢﴾ ﴾ [1] ، فذلك القدر المعلوم، إنما هو إلى مدة، إن تركها الظالمون المجترؤن، المكلفون للفرض، لاجبراً ولاقسراً، والممنوعون عن الظلم، بالكتب والرسل، لاكرهاً ولا اضطراراً، سلمت وبلغت الاجل الذى سمى لها، وإن اعتدى عليها معتد، فلا حائل بينها وبينه، من غير غلبة لله، عز وجل، إذ أمر، جل ثناؤه، تخييراً ونهى تحذيراً، فلم يُطع كرهاً ولم يعص مغلوباً، ولا مخرج لك مما قلنا، والحمد لله رب العالمين ، فقد سقطت دعواك، فى ولد الامرأة وشق بطنها؛ ولأنه لا يجوز فى الحكمة والعدل، أن يقضى على أحد بشق بطنها أو قتل ولدها، ثم يقول : ﴿ وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ ﴿٨﴾ بِأَيِّ ذَنۢبٍ قُتِلَتْ ﴿٩﴾ ﴾ [2].

***

استدل المجبرة بآية الزخرف / ٣٣ :

ثم قال عبد الله بن يزيد البغدادى: ثم سلهم عن قول الله، عز وجل: **﴿ وَلَوْلَآ أَن يَكُونَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً، لَّجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُرُ بِٱلرَّحْمَٰنِ لِبُيُوتِهِمْ ، سُقُفًا مِّن فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ ﴿٣٣﴾ ﴾** [3].

أليس لو جعل ذلك على الإيمان، لآمن الناس كلهم، كما أنه لو جعله للكافرين لكفروا كلهم، ولو جعله للمؤمنين مع الثواب فى الآخرة، لكان الناس أجدر أن يؤمنوا كلهم؟

فإن قالوا: بلى[4]. فقل فما منعه أن يفعل ذلك؟

٤٣و/ فإن قالوا: لم يرده، فقل: أفليس لم يرد الله أن يؤمنوا جميعاً، ولم يرد أن يجعل ذلك للكفار، فيكفر الناس جميعاً؟!

وهذا بابٌ ليس فيه خبرٌ؛ لأنه لو فعل ذلك، لم يكونوا مجبورين ؛ لجعله للمؤمنين لبيوتهم السقف من الفضة والمعارج. أفليس لم يرد الله أن يؤمنوا؟

---

(١) سورة المرسلات: الآية ٢٢.
(٢) سورة التكوير: الآية ٨ - ٩ .
(٣) سورة الزخرف: الآية ٣٣.
(٤) فى الأصل: بلا.

فإن قالوا: بلى [1] ، فقل: قد أقررتم بأن الله، عز وجل، لم يرد أن يؤمن الناس جميعاً ، ولم يُردْ أن يجعل ذلك للكفار فى كفرهم، فيكفروا جميعاً.

فإن قالوا: نعم.. فقل : هذا قولنا، إنه لم يرد أن يؤمنوا جميعاً ولا يكفروا جميعاً؛ لأنه قد علم أن منهم من يكفر ومنهم من يؤمن، فلم يرد أن يكون ما علم غير ما علم، ولا أن يكون من العباد، ما لا يعلم أنه كائن منهم.

***

جواب أحمد الناصر:

الجواب ، قال الإمام الناصر لدين الله أحمد بن يحيى ، عليهما السلام، : ﴿ وَلَوْلا أَن يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا مِّن فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ (٣٣) وَلِبُيُوتِهِمْ أَبْوَابًا وَسُرُرًا عَلَيْهَا يَتَّكِئُونَ (٣٤) وَزُخْرُفًا وَإِن كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالآخِرَةُ عِندَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ (٣٥) ﴾ [2].

فإنما هذا إخبارٌ من الله، عز وجل، لم يفعله ولم يرده، ولم يحكم به على أحدٍ.

وسؤالك عما لم يفعله الله، عز وجل، خطأ منك، وجهل بكتابه؛ لأنه يقول: ﴿ لا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ (٢٣) ﴾ [3]، فأنت تسمعه، عز وجل، يقول: ﴿ لا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ ﴾، ونهى [4] عن سؤاله عما قد فعل، فكيف يسأل عما لم يفعل؟!.. هذا أعجب العجب، وكفى [5] بهذا جهلاً ، وكفراً بالآية.

وهو ، عز وجل، فقد أنزل هذا الوصف الذى وصف ، وليسَ لأحدٍ أن يقول: لمَ لمْ يفعله، ولو أنه أنفذه ، ولوأنه لم ينفذه.

هل أراد الله قوماً مؤمنين وقوماً كافرين ؟!

فيجبُ على من يسأل عن ذلك، الخروج من حكم الآية، والمعصية لله، جل ثناؤه، فيها، وهو قوله: ﴿ لا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ ﴾، وهذا هو الحق.

---

(١) فى الأصل: بلا.
(٢) سورة الزخرف: الآيتان ٣٣ - ٣٤.
(٣) سورة الأنبياء: الآية ٢٣.
(٤) فى الأصل: نها.
(٥) فى الأصل: وكفا.

وأما قوله: ﴿وَهُمْ يُسْأَلُونَ ﴿٢٣﴾﴾، فهذا يوجبُ عليك أنه لا يسألهم إلا عن أفعالهم، التي هو بريءٌ منها، ليس له فيها فعل، بوجهٍ من جميع الوجوه، ولا بسبب من جميع الأسباب، إلا أمرُه لهم بالفرائض ونهيه لهم عن المعاصي، ولو كان له فيها سببٌ بمقدار شعْرَةٍ، لم يجز في الحكمة، ولا في العدل أن يقول: ﴿لا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ ﴿٢٣﴾﴾، فعمَّ[1] يسألون إن كان الفعل كُلُّهُ، هو خلقه وقدرُهُ؟!.. فهذا أعظم الدليل، وأكبر الحجة لنا عليكم.

إنه، عز وجل، لو كان فعل شيئاً من أفعال الخليقة، لكان أصح الكلام، وأوجب في العدل، وأبين للحكمة، وأبعد من الظلم، أن يقول: ﴿لا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ﴾، ثم يقف، إذ كان جميع ما ادعيت وذكرت، وبه احتججت، هو فعله وخلقه، وتقريره ٤٤و/ عليهم/ ولا يقولُ: ﴿وَهُمْ يُسْأَلُونَ ﴿٢٣﴾﴾، وَعَمَّ يُسألون، وهو الذي فعل أفعالهم، وجبرهم عليها؟!

زعمت، وأراد أن يكونَ قوم مؤمنين فكانوا، وأراد، زعمت، أن يكونَ قوم كافرين فكانوا، وعلم، زعمت، أنهم لا مخرج لهم من الكفر، فصاروا بما علم منهم، لا يقدرون على الخروج من الكفر، بعد ما افترض عليهم الخروج من الكفر.

فَعَمَّ يسألون، وهو الذي حال بينهم وبين كل طاعة، وأرادَ منهم كل معصية وبلية - على قولك؟!! تعالى الله عن فريتك عليه، وجل جلالاً كبيراً.

التفسير الصحيح للآية: أراد الله أن يخيّرهم

وإنما معنى[2] الآية أنه، عز وجل، أخبر أنه لو فعل لهم من سقف الفضة، والسرُر والمعارج، والأمر الذي ذكر، عز وجل، لم يكن ذلك بدائم لهم ولا مُغنٍ، ولكنه، عز وجل، لم يحب أن يكون له فعل، يخرجهم إلى معصية قسراً، ولا طاعة جبراً، بل خيرَّهم تخييراً، وصيَّر لهم السبيل إلى ذلك، فمن شاء آمن، ومن شاء كفر، ولا خيرة لهم في تنعيم أيام يسيرةٍ، ثم تصير عاقبته إلى العذاب المقيم.

وقد قال الله، عز وجل: ﴿اعلموا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ

---

(١) في الأصل: فعمًا.

(٢) في الأصل: معنا.

فِي الأَمْوَالِ وَالأَوْلاد كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يهيـــجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا وَفِي الآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاَّ مَتَاعُ الْغُرُورِ ﴿٢٠﴾ ﴾ [١].

وأما قولك: فلو جعله للمؤمنين، مع الثواب فى الآخرة، لكان الناسُ أجدرَ أن يؤمنوا كلهم، فإن قلنا، زعمت، : بلى [٢]، قلت: ما منعهُ أن يفعلَ ذلك؟!.. وقد أعلمناك كيف عاب الله، عز وجل، عليك أن تسأله ما منعه، ولم فعل ولم يفعل؟ وأعلمناك ما يدخل عليك فى سؤالك الله، عز وجل، من الفساد والمخالفة للآية.

فى نص كلام المجبر الرد على حججه:

ولسنا نقول: بلى [٣]، ولا نجهلُ عدلَ الله، عز وجل، كما جهلْتَهُ، وإنما أنت تحتجُّ علينا، ثم تجيب نفسك عنا بالخطأ، ولا تدرى ما نورده عليك من البرهان القاطع، بحول الله وقوته ونصره.

لا يحتاج الله لرشوة عبادة حتى يؤمنوا:

فاسمع إلى ما قلنا، وانصف عقلك، واعلم أن الله، عز وجل عما قلت، لو جعل سقوف الفضة والمعارج والسرر، حتى يؤمنوا - كما زعمت - كلهم، لأوجب ذلك عليهم أنهم لم يدخلوا فى الإسلام إلا بالجعل والرشوة، والعطية من عرض الدنيا الفانية، فيسقط أجرهم ويزول حمدهم وشكرهم، ولم يجب الثناء من الله، عز وجل، عليهم، ٤٤ط/ ولم يقل: ﴿ الصَّابِرِينَ فِي / الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ ﴾ [٤]، وقوله: ﴿ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ ﴾ [٥]، وقوله: ﴿ لا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا ﴾ [٦]، ويقول: ﴿ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٤﴾ ﴾ [٧]، ولكان مثلهم - على قود قولك - مثل أجناد السلاطين، الذين يقاتلون معهم بالأجرة، فلم يجب لهم عليهم منَّة، إذا أخذوا منهم الأجرة والعطاء[٨].

---

(١) سورة الحديد: الآية ٢٠.
(٢)، (٣) فى الأصل: بلا.
(٤) سورة البقرة: الآية ١٧٧.
(٥) سورة البقرة: الآية ٢٧٣.
(٦) الآية نفسها
(٧) سورة الواقعة: الآية ٢٤، وفى أخرى ذكرنا بعضها من قبل.
(٨) ويسمون المرتزقة، وقد عرفتهم النظم القديمة، وما زالت تستعين بهم العديد من الدول، مع تطور لمفاهيم هذا النظام، الذى تعد الجاسوسية والإرهاب، وما يسمى بالطابور الخامس، شكل من اشكاله

وأما قولك: أفليس لم يرد الله أن يؤمنوا؟.. فإن قلنا: زعمت - بلى.. **قلت لنا فقد** أقررنا بأن الله لم يرد أن يؤمن الناس جميعاً، ولم يرد أن يجعل ذلك للكفار فيكفروا جميعاً.

وإن قلنا لك، زعمت، : نعم.. قلت لنا أن ذلك قولك. وقول أصحابك **«أن الله لم يُردْ أن يؤمنوا جميعاً، ولم يرد أن يكفروا جميعاً»**؛ لأنه، زعمت، قد علم أن منهم من يكفر ومنهم من يؤمن، فلم يردْ أن يكونَ غير ما علم، على غير ما علم، ولا أن يكون من العباد ما لا يعلم أنه كائن منهم.

قال الإمام الناصر لدين الله أحمد بن يحيى: عليهما السلام: فَتَبَّتْ يداكَ [١] - لقد هلكت وأهلكت، من قبل عيكَ، وجهلك وجبرك وخطئك [٢]، وفريتك على خالقك ولم تدبَّر كتابه، ولم تعرف محكمه من متشابهه، ولا الشافى الكافى من معانيه، الدالة على عدله والبراءة له من أفعال خلقه، والنزاهة عن ظلمهم، والقضاء بالفساد عليهم، والبعد والتقدس عن القول الخطل، الذى ينقضُ بعضهُ بعضاً، جل ثناؤه، حاشاه عن ذلك وتعالى علواً كبيراً.

الا تسمع أيها المهلك نفسه، ولمن اتبعه من إخوانه، كيف قال، عز وجل، لنبيه، صلى الله عليه، محمد بن عبد الله، صلى الله عليه وآله: ﴿ **قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا** ﴾ [٣]، وقوله: ﴿ **وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ** ﴿٥٦﴾ ﴾ [٤]، وقوله: ﴿ **وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ** ﴾ [٥].

فهذا يكذب قولك، ويبطل حجتك، أنه أراد أن يكون بعضهم مؤمنين، وبعضهم كافرين، وقوله: ﴿ **إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا** ﴾ [٦]، يدعوهم إلى الهدى والطاعة، يدلُّ ويشهد على بطلان قولك، وأن الله، عز وجل، أراد منهم الإيمان والطاعة جميعاً، ولم

---

(١) دعاء بالهلاك، ومثل يقال على كل ظالم ومكابر عنيد، واصله قوله تعالى: ﴿ **تبت يدا أبى لهب وتب** ﴾ سورة المسد الآية الاولى.

(٢) وردت فى الأصل: خطاك.

(٣) سورة الاعراف: الآية ١٥٨.

(٤) سورة الذاريات: الآية ٥٦.

(٥) سورة البقرة: الآية ١٩٣.

(٦) سورة الاعراف: الآية ١٥٨.

يرُدْ منهم الكفر والمعصية، ولم يقل: «إني رسول الله إلى بعضكم دون البعض»، وقوله، عز وجل: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ كَافَّةً لِّلنَّاسِ ﴾[1]، و«الكافة» في لغة العرب[2]: هو الجميع الذى لا يبقى منهم أحدٌ لا ذكر ولا أنثى، هذا يوجب عليك أنه أرسله إلى جميع أهل الأرض ليؤمنوا كلهم، وبطل قولك: إنه أرد أن يكفر بعضهم، وأن يؤمن بعضهم!.. لابد لك من ذلك، إلا بجحود هذه الآيات، ومخالفتك جميع الأمة، على إجماعهم أن رسول الله، صلى الله عليه وعلى آله، قد دعا الناس كلهم إلى ٤٥و/ الطاعة، ولم يكتف / ببعضهم دون بعض، إلا أن تقول: إنه لم يبلغ!.. فإن قلت: إنه لم يبلغ. كفرت، وعذرت بعض الناس، ولم تعذر رسول الله، صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

واعلم أنه لا يجوز على الله، عز وجل، أن يقول لرسوله، صلى الله عليه: ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ﴾[3]، ثم يقول ذلك القول، خديعة وطيراً واستهزاء، والأمر على غير حقيقة، بعد قوله: ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا (٨٧) ﴾[4].

فلا يجوز هذا، وهو لا يريد أن يؤمنوا كلهم، فأظهر لهم، زعمت، قولاً في الظاهر، ثم دسَّ محمداً، صلى الله عليه، إلى بعضهم حتى آمنوا كما أراد، وكفر الآخرون كما أراد، وهذه صفة المخادع والمماكر، والذى يقول ما لا يفعل!!

وقد عاب الله، عز وجل، مثل ذلك على عباده فقال: ﴿ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ (٢) كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللَّهِ أَن تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ (٣) ﴾[5]، فكيف يدخل، عز وجل، فيما عاب؟!!.. ثم يقول لنبيه، صلى الله عليه: ﴿ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ ﴾[6]، ويقول لموسى وهارون، صلى الله عليهما، حيث أرسلهما إلى فرعون الملعون: ﴿ فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ (٤٤) ﴾[7]، يأمرهما، كما تسمع، بالرفق به والحرص على إيمانه، وخشيته وتذكيره.

---

(١) سورة سبأ: الآية ٢٨.
(٢) انظر المعجم الوسيط، مادة كفف، جـ٣ / ٧٩٨.
(٣) سورة الأعراف: الآية ١٥٨.
(٤) سورة النساء. الآية ٨٧.
(٥) سورة الصف: الآيتان ٢ –٣.
(٦) سورة المائدة: الآية ٦٧.
(٧) سورة طه: الآية ٤٤.

إرسال الرسل عند المجبرة شكلي وغير حقيقي !!

وزعم عبد الله بن يزيد البغدادي، ومن قال بقوله من إخوانه المجبرة، أن هذا القول، على قود قولهم، كان على المخادعة وغير الصحة، ولم يكن على الحقيقة، ولم يكن من الله، عز وجل، على ثقة من القول ولا عدل، وإنما كان عن طريق الظن والاستهزاء، والأمر الذي لايريد أن يكون له حقيقة؛ لأنه أرسلهما، عليهما السلام، إليه بهذا القول، وقد علم أنه لا يقدر على إجابتهما ولا اتباعهما.

زعمتم - فأرسلهما في العبث واللعب، وترك الحكمة [1] والعدل، بغير إيجاب حجة ولا إبلاغ في عذر، ولا على أن يعذب بعد استحقاق وكمال حجة، وإرسال نبيين اثنين بالقول اللين والرفق، والفعال الحسن الجميل، والدعاء إلى الخروج من الكفر، فخلده في العذاب المقيم، زعمتم، على غير جرم ولا حجة لزمته، على قول المجبرة.

فإن قال قائل: إنا نشنع عليهم، ونقول عليهم خلاف ما قالوا، قلنا له: أليس هذا كتاب عبدالله بن يزيد البغدادي، أقرب الحجج، الذي كتابنا هذا جوابه؟!..

يقول فيه: «إن الله، عز وجل، أراد من الخلق أن يكون بعضهم كفاراً وبعضهم ٤٥ط/ مؤمنين، وكرر ذلك في / كتابه مراراً، واحتج علينا به، فإن الذي حال بين الكفار وبين الإيمان علم الله» زعم!!

لأنه لم يرد أن يكون منهم خلاف ما علم مع قوله: «إن الله، عز وجل، خلق أفعالهم وأرادها وقدّرها وقضاها عليهم»!.. فالويل له، ولمن قال بقوله!!

ماجوابه لمن سأله فقال له: أخبرنا عن قول الله، جل ثناؤه، لنبيه، صلى الله عليه،: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ﴾ [2]، هل تقرأ هذه الآية في القرآن؟!

لا إكراه في الدين:

فإن قال: لا.. كفر، وإن قال: نعم. قلنا له: فما معنى هذه الآية؟ فهي قائمة بنفسها، شاهدة لنا على من خالفنا، بأن الله، عز وجل، أراد أن يكون الدين كله له، إرادة

---

(١) جاءت في الأصل: «الحكمة وهو خطأ.

(٢) سورة الأنفال: الآية ٣٩.

أمر، لا إرادة جبر وقسر، بل أراد أن يكون ذلك طوعاً من أنفسهم؛ لأنه لو أراد القهر والجبر، لم يُغلبْ ولم يكن فى الأرض إلاما أراد، ولا فى السماء.

وإذاً كان الدين كله لله، عز وجل، لم يبق فى الأرضِ كافرٌ واحدٌ!.. وفى ذلك بطلان قولكم: إن الله، عز وجل، أرد الكفر من الكافرين، ويلزمك أيضاً، فى دعواك، أنه أراد الكفر من الكفار.

زعمتم أن الله، عز وجل، أمر نبيه، صلى الله عليه، بقتال الناس، حتى يزول ماعلم. وكذلك يزول ما أراد من الكفر، فإن قلت: إن الله، عز وجل، أمر نبيه، صلى الله عليه، بقتالهم حتى يزول ما علم من كفرهم.. رجعت عن قولك، وبطلت دعواك، ولزمك التوبة من فريتك، وصرت إلى قولنا بالعدل، وبان جهلك لإصحابك وغيرهم.

وإن قلت: إنه لم يأمر نبيه، صلى الله عليه، بقتالهم، حتى يزول ما علم من كفرهم.. قلنا لك: فما معنى قوله: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ﴾[1] ؟! و«الفتنة» فى غير موضع من القرآن، الكفر خاصةً، معروفٌ ذلك فى كتاب الوحى، فلا تجدُ حجةً تلجأ إليها، ولا وزراً تأوى إليه، إلا الكفر بالآية، والتكذيب لها، أو الرجوع[2] إلى قولنا اضطراراً وقهراً.

قصد الله قتال المشركين:

إن الله أمر نبيه، صلى الله عليه، بقتال الناس، حتى يكون الدين كله لله، عز وجل، ويخرجوا مما علم من كفرهم وظلمهم، وجورهم وشركهم، وعداوتهم وجميع معاصيهم، والتى كرهها الله، عز وجل، وحرّمها عليهم.

فخرجوا من قبيح ما علم، إلى أحسن ما علم، وهذا هو دين الله، جل ثناؤه، الذى بعث به المرسلين وجاءتهم به الملائكة المقربون.

لابد لك مما قلنا: إما الكفر بالآية والجحدان لها، أو الرجوع إلى قولنا بالعدل، لا جورك الذى سميته عدلاً، عز الله عن ذلك، وعند ذلك تفتضح، ويتبين خطؤك[3] وفريتك وخديعتك لأصحابك.

---

(١) سورة الأنفال - الآية ٣٩.

(٢) فى الأصل: والرجوع.

(٣) فى الأصل: خطاوك.

براءة الله من فعل الكافرين:

٤٦و/ من الدليل/ على تصديق قولنا ايضاً [١] قول الله، عز وجل، يحتجُّ لنفسه على الكفار، ويبرأ من عظيم فعلهم، وانه لم يأخذهم بالعذاب إلا بعد الحجة القاطعة، والإبلاغ فى العذر، والإصرار منهم على المعاصى، فقال، عز وجل: ﴿ وَلَوْ أَنَّا أَهْلَكْنَاهُم بِعَذَابٍ مِّن قَبْلِهِ ، لَقَالُوا : رَبَّنَا لَوْلا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولاً ، فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ مِن قَبْلِ أَن نَّذِلَّ وَنَخْزَىٰ (١٣٤) ﴾ [٢].

أهذا ويحك قول من أراد كفرهم ، أو قضاء المعاصى عليهم؟!.. أفلا تراه كيف لم يهلكهم إلا بعد الإعذار والإنذار، وقيام الحجة البالغة، وشاهد ذلك قوله، عز وجل، أصدق شاهد، وأصح حاكم بيننا وبينك: ﴿ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولاً (١٥) ﴾ [٣]، وقوله ، جل ثناؤه: ﴿ وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ (١١٧) ﴾ [٤]، وقوله ، عز وجل: ﴿ وَمَا رَبُّكَ بِظَلاَّمٍ لِّلْعَبِيدِ (٤٦) ﴾ [٥]، وقوله: ﴿ بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (٨١) ﴾ [٦]، وقوله، عز وجل: ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ (٤٠) ﴾ [٧]. فأى ظلم أظلم ، أو أىُّ جورٍ أعظم، من أنه أخرجهم من العدم إلى الوجود ، ثم أراد ، زعمت ، أن يكفر به بعضهم ، وأن يؤمن بعضهم، على غير حجة ولا أمر لزمهم به العذاب ، ولا وجب للمؤمنين به الثواب؟!

وإلا فأوجدونا حجة لزمتهم بها حجة، هوخلى منها أو برئٌ من مشاركتهم فيها، ونسلم لك!! لا تجد، والله ، ذلك أبداً ، إلا أن تجد الحيتان فى عقد الرمل، والضبات فى لجة البحر!.. وهذا غاية المحال، والحمد لله رب العالمين.

فهذا جواب ما ادعيت فى قول الله، عز وجل، فى آية الزخرف: ﴿ وَلَوْلا أَن يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَّجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا مِّن فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ (٣٣) ﴾ [٨]، الا ترى [٩] كيف قال، عز وجل، فى آخر القول: ﴿ وَمَن يَعْشُ عَن

---

(١) فى الأصل: ايضىً.
(٢) سورة طه: الآية ١٣٤.
(٣) سورة الإسراء: الآية ١٥.
(٤) سورة هود: الآية ١١٧.
(٥) سورة فصلت: الآية ٤٦.
(٦) سورة البقرة: الآية ٨١.
(٧) سورة العنكبوت: الآية ٤٠.
(٨) سورة الزخرف: الآية ٣٣.
(٩) فى الأصل: لاترا.

ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ ﴿٣٦﴾ ﴾ [1]، أفتراه هو الذى عشي عن ذكر الرحمن، بإعشائه لنفسه واتباعه لهواه!.. ثم قال، عز وجل: ﴿ وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٣٧﴾ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَنَا قَالَ يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ ﴿٣٨﴾ وَلَن يَنفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذ ظَّلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴿٣٩﴾ ﴾ [2]، وهذه الصفة فقد أصابتك، ومن قبل عنك، فلا يبعد الله إلا من ظلم.

ألا ترى كيف هذا القول، يوجب عليهم الظلم، ويوجب براءة الله، عز وجل، من افعالهم كلها، لما ينسبُ إليهم من ظلمهم، ولا ينسب شيئاً منه إلى نفسه، جل عن ذلك ربنا وتعالى علواً كبيراً!!

٤٦ظ/ وأما «التقييض» الذى ذكر، عز وجل، وماكان مثله فى جميع القرآن، فإنما هو عقوبة/ بعد استحقاق، لاعقوبة للإجرام، ولو كان ذلك لم يصح قوله، عز وجل: ﴿ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿٤٦﴾ ﴾ [3]، وقوله: ﴿ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿١٧﴾ ﴾ [4]، وقوله: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ ﴾ [5].

***

احتجاج المجبر بقوله تعالى: ﴿ فَمَن شَاءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاءَ فَلْيَكْفُرْ ﴾ [6]:

ثم قال عبد الله بن يزيد البغدادى: ثم سلهم عن قول الله، عز وجل: ﴿ فَمَن شَاءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاءَ فَلْيَكْفُرْ ﴾ [6]، اتخيرٌ هذا أم وعيدٌ؟!..

فإن قالوا تخييرٌ. فقل: هل سمعتم الله خيَّر قوماً قط، ثم عنفهم، بأن يأخذوا ببعض ما خيَّرهم، أليس إنما ينفع التخيير فى كلامِ العرب، أن المخيَّر ليس بمذنب إذا اختار؟!

وذلك فى كتاب الله قوله: ﴿ تُرْجِي مَن تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مَن تَشَاءُ ﴾ [7]، فهو إن أرجى أو آوى، فلا ذنب عليه ولاتباعه، وقوله: ﴿ فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٩﴾ ﴾ [8]، فهو إن منَّ أو امسك، فليس مذنباً ولاحساب عليه، أفهكذا [9] خيرهم؟!

---

(١) سورة الزخرف: الآية ٣٦.
(٢) سورة الزخرف: الآيات من ٣٧ – ٣٩.
(٣) سورة فصلت: الآية ٤٦.
(٤) سورة غافر: الآية ١٧.
(٥) سورة الذاريات: الآية: ٥٦.
(٦) سورة الكهف: الآية ٢٩.
(٧) سورة الاحزاب: الآية ٥١.
(٨) سورة ص: الآية ٥١.
(٩) فى الأصل: افهكذى.

فإن قالوا: نعم. فهم إن أخذوا بالشرك بالله، فلا ذنب عليهم ولاتباعة؛ لأنهم إنما اختاروا ما جعل لهم فيه الخيار!!

وإن قالوا: ذلك وعيد من الله لهم، كقولك: أما والله، لئن فعلت لتعملن، وكقول الله، سبحانه: ﴿ قُلِ اسْتَهْزِءُوا ﴾ (١)، فقد قالوا فيه بالعدل، وذلك ما عابوا عليك، قد أعطوكه.

جواب أحمد:

الجواب قال الإمام الناصر لدين الله أحمد بن يحيى، صلوات الله عليهما: عن قول الله، عز وجل: ﴿ فَمَن شَاءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاءَ فَلْيَكْفُرْ ﴾ (٢)، ثم بلغت إلى ها هنا، ثم وقفت عن آخر الكلام، الذى فيه الشرط الذى شرط الله، عز وجل، فلم تذكره، حيث قال، عز وجل: ﴿ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِن يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا ﴿٢٩﴾ ﴾ (٣).

فنقول لك: إن الله، تبارك وتعالى، لما بعث رسله، وأنزل عليهم كتبه، بالأمر والنهى، والفرائض والترك للشرك وجميع الظلم، ووعد الجنة من أطاع، وأوعد النار من عصاه، وأحكم ذلك كله، ووكده فى كتبه وعلى ألسنة رسله، صلى الله عليهم وقال: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ ﴾ (٤)، فلما أكد ذلك الأمر كله، بالحكمة البالغة، أحب أن يعلمهم، عز وجل، أنه غير جائز لهم، ولا قاسر على طاعة ولامعصية، وأنهم مخيرون بعد الشرط، الذى اشترط عليهم، لئن لا يكون لهم عليه حجة، وتصديق ذلك قوله: ﴿ لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ ﴾ (٥).

اللغة العربية تعرف التخيير بشرط:

٤٧و/ هذا تخيير بعد شرط./ مشروط، ولا محيص عنه، وليس هو على ما ذهبت إليه، أنه تخيير لاشرط فيه، وقلت: إنه يجوز فى لغة العرب، أن التخيير فى الشئ لايلزم ذنب، ولا عليه تبعه.

---

(١) سورة التوبة: الآية ٦٤.
(٢) سورة الكهف: الآية ٢٩.
(٣) سورة الكهف: الآية نفسها.
(٤) سورة الذاريات: الآية ٥٦.
(٥) سورة النساء: الآية ١٦٥.

ولعمرُ الله، ما يجوز ذلك فى لغة العرب، ولا فى عقولهم، ولا فى تعارفها، إلا أن يكون فيه شرط.

فإن العرب تعرفُ فى عقولها ولغاتها، أن رجلاً لو قال لرجلٍ: أنا أهبُ لك أحدَ فرسى هذين، أو أحد سيفى هذين، على أن تخرجَ إلى البصرة، وتأتى منها برطب، أراد فى الشتاء. كان هذا التخيير فى الفرسين والسيفين، يجوز على إنفاذ الشرط.

فأما لو قال: أنا أهب لك أحد الفرسين، أو أحد السيفين تختاره. ولم يذكر شرطاً، ولم يشرط عليه شيئاً، لم يكن عليه ذنبٌ فيما اختار ولا تبعةٌ، ولا لوم ولا تعنيفٌ.

وإنما وقع اللومُ والتعنيف، والمطالبةُ على من عصى [1] الله، عز وجل، من جميع العصاة؛ لأجل الشرط الذى شرط عليهم، والفرائض التى افترضها، عز وجل، ووضعها[2] وأوجب لهم على أدائها الجنة، وعلى تركها النار، بالحكمة والموعظة الحسنةِ وطرح الجبر والقهر والقسر، ومعرفة كلٌ بما يأتى به وما يذر، مما يصلحه ويهلكه والإقرار بالعلم.

ومما يعرف فى تصديق حجتنا، من التخيير فى لغة العرب، التى ادعيتُ بجهلك باللغة، قول الشاعر يخير قوماً فى الحرب، أو الكف عن الحرب فقال:

وأطلقنا أسراهم فَراحوا ... وكانوا فى المنازلِ مكرمينا
وقُلنا ثم وعزنا إليهم ... إذا أنتم بَلغتم سالمينا
فإن شئتم فزورونا، نزركم ... وإن شئتم فقروا راغمينا

فجعل الخيرة إليهم، وإن شاءوا رجعوا إلى الحرب والقتل والأسر، وإن شاءوا قروا فى مواضعهم راغمين.

وهذا تخيير بلاشرط، فهذا الصحيحُ فى لغةِ العربِ، أنه تخيير لا شرط فيه، وإنما التخيير بعد الشرط المؤكد فهو قول الشاعر:

أقول لقيسٍ بعد ما قد دللته ... على خطة الرشد التى لاتعصفُ. /
٤٧ط/ إذا نسيت أن تمضى على ماشرطتهُ ... فعلت، وإن لا، فالظلوم الموقفُ.

فهذا تخيير فى شرط مشروط، وتنشدُ المعَّنفُ، فهذا شاهد لنا من لغة العرب،

---

(١) فى الأصل: عصا

(٢) فى الاصل هكذا: ووطقها.

التى احتججت علينا بها: إذ لا تعرفُ اللغةَ، ولو عرفت اللغة، لم تقل بالجبر؛ لأن اللغة تكذب قولك، وتصدق قولنا، كلا هذين الشاهدين من اللغة يوجب ما قلنا، ويبطل ما قلت.

صفات الاختيار الذى لا تبعة عليه:

ثم نقول لك: وكذلك يلزمك لنا ما احتججت علينا، فقلت: إنه يجب علينا أن يقال لنا: هل سمعتم الله خَيَّر قوماً، ثم عنفهم بأن يأخذوا بعض ما خَيَّرهم الله؟!

ثم قلت: أليس إنما يقع التخيير فى كلام العرب، أن المخير ليس بمذنب إذا اختار؟!

وقولنا لك: أنا نقول معاذ الله وحاش لله، ما على المخير ذنبٌ إذا اختار ما قيل له، وكان ذلك التخيير بلا شرط قبله يلزمه فيه حجة، ولو خيرهم الله، عز وجل، فاختاروا أحد وجهين بلا شرط شرطه عليهم، ثم عذبهم على ذلك، لكان ظالماً لهم، ولخرج من صفة الحكمة، والعدل والحق، ولفسد التخيير.

عرف العرب أن التكليف لا يكون إلا قدر الوسع:

ثم نقول لك: وكذلك أنه يلزمك لنا أيضاً، أن نسألك فنقول لك: هل سمعت أنت، وأصحابك المجبرة، فى كلام العرب أن عادلاً حكيماً لا يجور، ولا يظلم ولا يعبث ولا يخرج فعله من العقول، أمر قوماً قط بأمر لا يقدرون على بلوغه أن يبلغوه؟ أو هل يجوز لمن هذه صفته أن يقدِّر على قوم تقديراً، أو يريد منهم أن يفعلوه، أو يقضيه عليهم، ويخلقه من فعلهم، فإذا فعلوه وصار إلى مراده، غضب عليهم، وأنكر فعلهم وسخط قولهم وصنعهم، وكادت جباله أن تخر هداً، وأرضه أن تنشق غضباً، وسماواته أن تنفطر، إنكاراً أن دعوا له ولداً، قَدَّرَ عليهم تلك الدعوى، وأرادها من فعلهم، وخلقها فى السنتهم، وقضاها عليهم، ثم قال بعد ما خلقها فى ألسنتهم - زعمت المجبرة - وقضاها عليهم وقدرها وأرادها: ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِن لَّمْ يَنتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٣﴾ أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٧٤﴾﴾[1]، ما معنى هذه الآية؟!

---

(١) سورة المائدة: الآيتان ٧٣ - ٧٤.

ولا يجد بداً أن يقول: إن الله، عز وجل، ندبهم إلى التوبة والاستغفار، وعاب عليهم التقصير فى ذلك، وإن لم تقل هذا كفرت بالقرآن.

٤٨و/ فإذا قلت ذلك / قلنا لك: أفليسَ، قد علمَ أنهم لا يفعلون؟

فإن قلت: بلى [١]، قد علم أنهم لايفعلون. قلنا لك: فما معنى قوله، عز وجل: ﴿أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٧٤﴾﴾ [٢]؟!

ثم قال هذا القول، وقد علم أنهم لايتوبون؟!..

فإن قلت: إنه قول ليس له معنى. لزمك أن الله، عز وجل، يقول قولاً ليس له معناً. فصار قوله من العبث والنقص، إلى مثل قول أهل العبث والنقص، ولزمك الكفر بهذا القول!

وإن قلت: إن له معنى.. قلنا لك: فما ذلك المعنى الذى لامهم على ترك التوبة فيه، وحضهم على التوبة والاستغفار، وإنه من قولهم بأنه ثالث ثلاثة، وأخبرهم أنه غفور رحيم إن تابوا؟!!

جملة مقالة العدلية:

فلا تجد حجة، من جميع الحجج، تلجأ إليها إلا أن تقرَّ أنه ندبهم إلى التوبة والاستغفار، وأنه يغفر لهم ذلك، إن رجعوا عنه وتابوا واستغفروا، **وهذا هو الحق، وهو قولنا، ولزمك أنك قد رجعت عن مذهبك، وأن علم الله، عز وجل، بكفرهم، ليس لهم فيه حجة على الله، عز وجل**، ولا عذر من التوبة، وأنهم يقدرون على التوبة حتى لايعلم الله، عز وجل، منهم شركاً ولاكفراً ولا قولاً أنه ثالث ثلاثة؛ لأن علم الله، عز وجل، هو المحيط بكل شئ، فما فعلوه من كفر وإيمان، فالله، عز وجل، يعلمه، ومعهم الاستطاعة إلى فعل ما أرادوا لو أرادوا، لم يعلم الله منهم الكفر، وشاهد ذلك القوى الواضح قوله، عز وجل: ﴿أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٧٤﴾﴾، يوجب، عز وجل، على نفسه، كما تسمع أنهم إن رجعوا عن قولهم، أنه ثالث ثلاثة، أنه يغفر ذلك لهم، ألا تراه كيف يحضهم على التوبة والاستغفار، ولم يذكر لهم ما علم؛ لأن علمه ليس بمانع لهم عن التوبة.

---

(١) فى الاصل: بلا.

(٢) سورة المائدة: الآية ٧٤.

ولو كان قوله: ﴿ أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٧٤﴾ ﴾، على قود قولكم، أنه قد علم أنهم لايؤمنون، فعلمه بذلك، هو الذى حال بينهم وبين التوبة؛ لوجب أنه مستهزئ بهم، وأنه يقول من الشرط المؤكد، ما ليس له حقيقة ولا تمام!!

وهذا أقبح ما يكون من الكفر بالله، عز وجل، وأعظم الفرية عليه، وأشد التكذيب لكتابه، عز عن وتعالى علواً كبيراً.

مفتاح سورة الكهف حجة على المجبرة:

ثم قال، سبحانه: ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ عِوَجًا ﴿١﴾ قَيِّمًا لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا ﴿٢﴾ مَّاكِثِينَ فِيهِ أَبَدًا ﴿٣﴾ وَيُنذِرَ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا ﴿٤﴾ مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِآبَائِهِمْ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ﴿٥﴾ فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ .. ﴾ (١).

٤٨ظ/ فاسمع إلى هذا الموضوع / من سورة الكهف، ما فيه عليك من الحجج القواطع، فى جميع ما افتريت على الله، عز وجل.

(١) أما واحدة فردٌ عليك، فى قولك جعل بعض الناس مؤمنين، وبعضهم كافرين.

أفلا تسمع إلى قوله، عز وجل: ﴿ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ. ﴾، فنسب عمل الصالحات إليهم، وبذلك وجب لهم الأجر، الماكثون فيه أبداً، غير مجبورين ولامقسورين، ولامخلوقة افعالهم.

(٢) ثم وصف الكتاب الذى أنزل، تعالى: ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ عِوَجًا ﴿١﴾ قَيِّمًا ﴾، والذى ليس فيه عوج، يوجب أنه لا ظلم فيه، ولاجبر على طاعة ولا معصية، ولا خلق فعل متعبَّد من الناس. إذاً للزمه أشد العوج والتخليط، إذا عاقب على فعله، وغضب من إرادته، وانهدت سماواته وأرضه وجباله، وأمر من الأمر بما لا يعلم أن أحداً لايقدر عليه، فأى عوج أوضح من هذا العوج، وأىُّ جور أبين من هذا الجور، أو أى ظلم أشد من هذا الظلم؟!!.

(٣) ثم قال: ﴿ قَيِّمًا لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ ﴾، و«القيم»: هو الذى لاعيبَ فيه

---

(١) سورة الكهف: الآيات ١ - ٦.

ولاظلم ولاتباعة لمعتل، أعتل فيه بحجة واحدة، ولو كان فى كتاب الله، عز وجل، عُلقة أو تباعة لمعتل اعتل فيه بحجة واحدة، تثبت الجبر له لا غيرها، لبطل كله؛ لأن الحق لا باطل فيه بمقياس رأس الشعرة، ولا أقل منه ولا أكثر، الحق أشرف شرفاً، وأقوى دعائماً وأعز سلطاناً وأوضح برهان، وأمنع أركاناً من أن يوجد فيه مدخل لداخل، أو علة لمعتل أوحجة لمفسد، كيف وهو، عز وجل، يقول: ﴿وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ ﴿٤١﴾ لا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿٤٢﴾﴾[1].

(٤) ثم قال، عز وجل: ﴿إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ﴿٥﴾﴾، فنقول لك: خبرنا عن هذا الكذب الذى عنى الله فى هذه الآية، الله الذى خلقه وأراده وقدره وقضاه؟

(فإن قلت: نعم. قلنا لك: استعظم ما خلق من الكذب، وأراده وقدره وقضاه)[2]، وهو فعل فعله لا فعل الكفار!!.

لم تجد لهذا القول أمراً تدفعنا به، ولزمك أنه غضب من فعله، فأخرجته من العدل والحكمة؛ لأن الحكيم لا يعيب فعله، ولا يعاقب عليه، ولا يغضب منه.

وإن قلت: هو فعلهم. رجعت عن قولك. ومهما قلت لزمتك فيه الغلبة، وانقطاع الحجة.

وإن قلت: **فعل من فاعلين**. لزمك أنه غضب من نصف فعله، وقبحه وأنكره، وليس هذا فعل حكيم.

ما كان بعضه باطلاً لزم بطلان جميعه:

واعلم عما يقينياً أنه لو كان **للمجبرة** فى كتاب الله، عز وجل، حجة واحدة، توجب لهم علة يقهرونا بها؛ لبطل كله؛ لأنه ما كان بعضه باطلاً، يلزم الخصوم فيه الحجة التى لا يجدون لها دفعاً، وبعضه حقاً لم يكن ذلك لله، عز وجل، بحجة على خلقه، يُوجبُ بتلك الحجة، الخلود فى الجنة، والخلود فى النار.

٤٩و/ فالقرآن مبرأ من كل عيب، ومن كل جبر، ومن كل ظلم، ومن / كُلِّ تناقضٍ واختلافٍ.

---

(١) سورة فصلت: الآيتان ٤١ - ٤٢.

(٢) تكملة وزيادة من الهامش.

وأما ما قال عبدالله بن يزيد البغدادى، ومن قال بقوله من المجبرة، من أن الله، عز وجل، خلق أفعال العباد وقدرها وقضاها وأرادها، وأنه علم أن الكفار لايؤمنون، فلم يرد منهم غير ما علم ، زعموا ، وأن ذلك القول كله، الذى ادعت المجبرة ، يوجبُ للكفار على الله، عز وجل ، أعظم الحجة، فإنه عذبهم فى أمر ، حال بينهم وبينه، وقضاه وقدره عليهم، وأراده منهم.

بمَ تقوم الحجة ؟! :

فما يكون العدوان، إن لم يكن هذا عدواناً ؟!.. وما الفرق بين الحق والباطل؟ وأين موضع كفر الكافرين ميّزوه لنا ، حتى يتميز، من فعل رب العالمين؟!!

فإن ميزتموه، قامت على الكفار الحجة، ووجب العذاب، وإن لم تميزوه، ولم تفردوه من فعل الله، عز وجل، فحجة الكفار قائمة واضحة على الله ، جل ثناؤه وتعالى عما قلتم علواً كبيراً.

إقرار الكفار بأن معاصيهم كانت منهم :

ألا ترى كيف قال لهم: ﴿ مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ (٤٢) قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ (٤٣) وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ (٤٤) وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ (٤٥) وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ (٤٦) حَتَّىٰ أَتَانَا الْيَقِينُ(٤٧) ﴾ (١) ، ثم قال فى موضع آخر : ﴿ فَاعْتَرَفُوا بِذَنبِهِمْ فَسُحْقًا لِّأَصْحَابِ السَّعِيرِ(١١) ﴾(٢)، ولم يقل أهل النار على الله، عز وجل، بعد إذ صاروا إليها، كما قالت المجبرة: إن الله قدَّر فعلنا ولاقضاه علينا، ولا جبرنا ولا خلقه أعمالنا.

مقالة المجبرة فى تخيير النبى فى أزواجه :

أما قولك فى أزواج النبى ، صلى الله عليه، وما خيره الله ، جل ثناؤه ، من إرجاء من شاء منهن، وإيواء من شاء ، فذلك تخيير صحيح ، أى الفعلين فعله ، صلوات الله عليه وعلى آله ، لم يكن فيه ذنب ولا تباعة ؛ لأنه تخيير بلا شرط قبله.

هو تخيير بلا شرط :

وتخيير الناس فى الدين، الذى اعتللت به، إنما هو بعد إحكام الشرط، وبعد

---

(١) سورة المدثر : الآيات من ٤٢ - ٤٧.

(٢) سورة الملك : الآية ١١.

الوعيد الذى أخبرهم الله، عز وجل، أنهم إن لم يأتوا بالفرائض على وجهها، إن ذلك الوعيد لازم لهم، ثم قال: إن شئتم الآن فآمنوا ، وإن شئتم فاكفروا، فقد تقدمت بما فيه الكفاية، وشاهد ذلك قوله، عز وجل، لهم يوم القيامة : ﴿ لا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُم بِالْوَعِيدِ (٢٨) مَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ وَمَا أَنَا بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ (٢٩)[١] ﴾ [٢]، وقوله : ﴿ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا ﴾ [٣]، وقوله: ﴿ أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَن لاَّ تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ (٦٠) وَأَنِ اعْبُدُونِي هَذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ (٦١) ﴾ [٤]، فنقول لك: ما تقول فى هذه الآيات ، هل تصدقُ ، الله ، جل ثناؤه، فيها، أنه قد تقدم إليهم بالوعيد، وأنه لهم غير جابرٍ على ظلم؟!

فإن قلت : نعم قد صدق . قلنا لك: فأين قولك فى هذه المسألة، أنا قد قلنا معك بالجبر الذى سميته عدلاً، وأنا قد أعطيناك ما عبنا عليك ، زعمت؟!!

***

وأما قوله، عز وجل، الذى اعتللت به: ﴿ هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ (٣٩) ﴾ [٥]، فهو تخيير فى نعمة أنعمها عليه بلا شرط فى ذلك التخيير، وهو قوله : ﴿ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَن يَشَاءُ ﴾ [٦]، وليس هذا بنظير لقوله، عز وجل: ﴿ فَمَن ٤٩ط / شَاءَ / فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاءَ فَلْيَكْفُرْ ﴾ [٧]، ألا ترى كيف قال بعد التخيير: ﴿ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِن يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا (٢٩) ﴾ [٨]!

أفلا ترى أيها المهلك لنفسه، ولمن تبع، ، إلى قوله " ﴿ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا ﴾، فلمَ سماهم ظالمين إن كنت صادقاً؟!.. وأين موضع ظلمهم الذى ألزمهم فيه النار المحيط بهم سرادقها؟.. وبأى حجة ألزمهم الشراب ، الذى كالمهل يشوى الوجوه، وسوء المرتفق؟!!!

فلابدَّ لك أن تقوله: إنه فعله متفرد به دونهم.

---

(١) تكملة من الهامش.
(٢) سورة ق: الآية ٢٨ - ٢٩.
(٣) سورة الكهف: الآية ٢٩.
(٤) سورة يس: الآيتان ٦٠ - ٦١.
(٥) سورة ص : الآية ٣٩.
(٦) سورة البقرة: الآية ١٠٥.
(٧) سورة الكهف: الآية ٢٩.
(٨) الآية السابقة.

فتلزمه أنه سماهم ظالمين ، ولم يظلموا!! . . فتخرجه من الحكمة والعدل، وأنه أوجب النار المحيط بهم سرداقها، والماء الذى كالمهل يشوى الوجوه، ظلماً على غير أمرٍ فعلوه، فتكذبه وتنقض قرآنه، وتبطل حجته، وتقوم بعذر من عانده!

وإن قلت: بل له بعض فعلهم، ولهم بعضه، على قولكم ، **فعل من فاعلين**، فيصيرون بذلك، على قولك، شركاء لله، جل ثناؤه، فى فعله ولزمك الشرك؛ لأن من قولك أنه خلق أفعالهم، وقدرها وقضاها وأرادها، ثم سماهم ظالمين، وهو شريكهم فى ذلك الظلم، الذى عابه عليهم ، وأعد لهم عليه النار، وهم شركاؤه الذين أدخلهم فى فعله، وقدره عليهم، وأراده منهم وقضاه عليهم ، وقد علم أنهم لايقدرون على إبطال قضائه وقدره؛ لأنه حال بينهم وبين إنفاذ أمره حتى لايبطل ، زعمت!!!

وهذا هو الشرك الأكبر، والكفر الأعظم، والتعطيل الأجل، والبراءة من الإسلام، واليهود والنصارى وعبدة الأصنام أحسن حالاً ممن قال بهذا القول، واعتقده دينا وعلَّمه الناس، ودعا إليه ، وضع فيه الكتب بالردِّ على **أهل العدل**!!

وإن قلت: إنك لاتقول بأحدٍ من القولين؛ لا أنه منفرد بالفعل دون العباد، ولا أنه فعل بعض أفعالهم، ولا حال بينهم وبين أمر دعاهم إلى دخول فيه، وعلم أنهم لا يفعلوه، ولم يرد أن يكون منهم غير ما يعلم.

أهلك الجبر نفسه ومن معه :

فإن رجعت عن هذا كله، لزمك أنك كنت مقيماً على الكفر والشرك، وأنك لم تكن بمسلم؛ لأنك قد أهلكت جميع من أخذ بقولك، وتعلم منك ودان بدينك، ورجعت إلى قولك بالعدل، وذلك أنك تقول القول الثالث، الذى هو الحق والعدل، وهو دين الله، عز وجل، ودين ملائكته ورسله، عليهم السلام، إن ذلك الأمر الذى ٥٠و/ أعد الله، عز وجل، للظالمين من النار ، التى أحاط بهم سرادقها، والماء الذى كالمهل يشوى الوجوه، وسوء المرتفق، وخلود الأبد إنما هو بما استحقوا، واختاروا لأنفسهم، واتبعوا فيه أهواءهم / الذى ذكر الله، عز وجل ، فى كتابه حين يقول:

---

(١) فى الأصل: فعمًا.

(٢) فى الأصل: معنا.

﴿ فَأَمَّا من طَغَىٰ ﴿٣٧﴾ وَآثَرَ الْحَيَاةَ الـدُّنْيَا ﴿٣٨﴾ فَإِنَّ الْجَحِيـمَ هِيَ الْمَأْوَىٰ ﴿٣٩﴾ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ ﴿٤٠﴾ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ ﴿٤١﴾ ﴾ (١) .

فإن قلت بهذا القول، وبرأت الله، عز وجل، من افعال عباده، ودخلت فى الإسلام من ذى قبل، فقد سلَمتَ ونجوت ، وبطل ماكنت عليه، والحمد لله رب العالمين.

ثم يجبُ عليك أن تستغفر الله، عز وجل، من التعليم الذى مضى (٢) منك إلى من ماتَ ومن بقى، ومن سمع كتابنا هذا، فعليه التوبة واجبةٌ، وأن يشيعَ هذا الكتاب فى الآفاق؛ ليتوب من يقول بهذا القول، الذى وضعتموه لأهل الجبر. وإلا فالنار .

فلا يبعد الله إلا من ظلم، وأصرَّ على الكفر الواضح، الذى لا شك فيه . ﴿ وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ ﴿٢٢٧﴾ ﴾ (٣) .

***

(١) سورة النازعات: الآيات من ٣٧ - ٤١.

(٢) فى الأصل: مضا.

(٣) سورة الشعراء: الآية ٢٢٧.